

من وراء البحار

شاعريد تنظيم العالم (١)

إلى اتفاق عالية ، ولكن قدرة الانسان على الاختراع — قدرته العلمية — كانت لا تزال متأخرة ، وكان عدم التوازن في هذه الامم للمقدمة أخلاقياً مما كلفها غالياً ، فقد أغار عليها البرابرة فحوها ، والآن يحدث في أوروبا عكس ذلك .

يجب لكي تظل المدنية في مستوى رفيع أن توجد تناسقاً وتوازناً بين العقل والروح ، ويكون هذا التناسق أكبر غاية يرمى إليها نضال الانسان . وهذا الواجب عسير ، ولكن يجب تحقيقه بشرط أن نتبين ما نريد وإلى أين نسير .

على أنه من الطبيعي أن تمر فترة فوضى أخلاقية وروحية ، قبل أن نصل إلى هذا الغرض . وإن الذي يتصل بالرجال المفكرين في أنحاء العالم يجد النتائج التي لا يحيط عنها للحرب بادية عليهم — نتائج الجوع والحيرة وهي التعب والقلق وعدم الاستقرار . وأهم من ذلك نتائج عدم وجود مبدأ أخلاقي ثابت معترف به من الجميع ، يقوم عليه بناء حياة الرجل فيما بعد الحرب . ويجب ألا تقع في الزلل : فاعادة البناء الحقيقي لا يقوم على بناء المصانع والسفن والدور والمدارس والكنائس التي دمرتها الحرب ، بل البناء الحقيقي الصلب هو الذي يقوم على الإصلاح الداخلي للنفس الانسانية . فالمدنية لا تقوم إلا على أسس روحية ، والحياة الاقتصادية والسياسية يحكمها ما في الانسانية من تقدم روحي . وكيف يمكن تحقيق هذا الإصلاح الداخلي مع وجود هذا التعب والقلق وعدم

أذاع الشاعر اليوناني نيقوس كازانتزاكي من أكبر الشعراء اليونانيين المحدثين نداء على صفحات مجلة « الحياة والأدب » الانجليزية (عدد سبتمبر) وجهه إلى العلماء والمفكرين وجميع الذين يهتمون لحير الانسانية . وقال فيه : إن الانسانية تحتاز فترة حرجة ، وقد صار العالم مرتبطاً ببعضه ببعض ، حتى إنه لا يمكن نجاة شعب من الشعوب دون نجاة الشعوب بأسرها ، وقد يجبر سقوط أمة من الأمم إلى سقوط جميع الأمم . ولقد زال إلى الأبد ذلك الوقت الذي كانت تعيش فيه الأمم في عزلة ؛ فاذا تكلم المرء عن أمته ، فأنما هو يتكلم عن جميع الأمم الأخرى .

إننا للشعر جيماً شعوراً غامضاً أن الثقافة الحديثة مهددة بخطر جسيم ، ولن نستطيع التغلب على هذا الخطر إلا إذا واجهناه في غير خوف ولا وجل ، فالشجاعة والضوء هما أقوى أعداء قوى الشر .

فما هو الخطر الجسيم الذي يهدد هذا العالم فيما بعد الحرب ؟ هو أن عقل الرجل المعاصر قد نما في الشؤون المادية والطبيعية بسرعة وعمق أكثر من نموه الروحي ، فالعقل قد سيطر على القوى الطبيعية وأخضعها لأمر الانسان ، في حين أن الانسان لم يبلغ النضج الاخلاق للضروري لكي يحسن استعمال هذه القوى في ضمان سلام العالم وروائه ؛ فلم يعد هنالك توازن وتناسق بين تطور الانسان العقلي وتطوره الاخلاق هذا هو الخطر الكبير .

كان الأمر في الشرق في الازمنة النابرة على خلاف ذلك ، فقد سمت النفس الانسانية

(١) أنظر « من مجلات الغرب » .

وأكثر تعقيدا مما كان ؛ فعليه أن يشق طريقا وسط الفوضى التي تبعث الحرب، ويعيد النظام وأن يوجد التوازن بين العقل الانساني وقلبه . ويجد كلمات بسيطة يعبر بها عن الصدق الصراح وهو أن الناس إخوة .

لذلك يوجه الشاعر اليوناني نداء إلى جميع ذوى الرغبة الحسنة في أنحاء العالم ويسألهم واثقا أنهم سيحاولون الاجابة ، لكي يقوم على إجابتهم تعاون دولى للروح ، هذه الاسئلة : أولا — هل تظنون أننا نعيش في نهاية فترة تاريخية أم في مبدأ فترة تاريخية ؟ وماذا تظنون الصفات المميزة لهذه الفترة ؟

ثانياً — هل يستطيع الأدب والفن والتفكير النظرى أن يؤثر في الحركة الحاضرة للتاريخ أم هي تصور الأحوال القائمة فقط ؟ ثالثاً — إذا اعتقدت أن التفكير والفن يؤثران في الحقيقة فالى أية وجهة يجب أن يوجه التطور الروحي في بلادنا ؟

رابعاً — ما هو العمل الإيجابي الذي يستطيع أن يقدمه التفكير والفن إلى العالم في ظنك ؟ خامساً — إلى أى مقدار يمكن أن يوجد الاتصال بين رجال التفكير وجمهور الشعب ؟ وماذا يمكن عمله لاتساع نطاق هذا الاتصال ؟ سادساً — ما هو الواجب الأول على الرجل من رجال الفكر أو على الفنان ؟ وكيف يساعد في التعاون السلمي بين الأمم ؟

سابعاً — هل يكون عمليا أن تنشأ « دولية » للروح ؟ وإذا كان الأمر كذلك هل ترغب في الاشتراك فيها ؟

الاستقرار ؟ يمكن ذلك بطريقة واحدة هو تحنيد جميع قوى النور الكامنة في كل رجل وكل أمة . ولقد وجه الأب مونييه ذات مرة سؤالا إلى برجسون الفيلسوف الكبير : هل يستطيع أن يجمل فلسفته في كلمة واحدة ؟ فأجاب الفيلسوف بعد تفكير لحظة : التعبئة .

ففي كل موقف حرج يجب أن نعي جميع مواردنا الاخلاقية . وليس هنالك في هذه الفترة طريق آخر للنجاة . يجب ان نعي مواردنا ، ونحارب الخداع والكراهية والفقر والظلم ، ويكون ذلك بأن نعيد الفضيلة إلى العالم . من هم الرجال الذين يظهرون موارد

العالم الحقيقية ؟ إننا لا نتظر أن تنبعث هذه الصيحة الجامعة الهامة من الزعماء المدنيين كالسياسيين ورجال الاعمال والاقتصاديين ، إنما يستطيع أن ينهض بهذا العمل الزعماء الروحيون ، وواجبهم أن يقوموا بهذه المهمة الشريفة بمنأى عن الاهواء الشخصية . إن مسئولية المفكر الآن كبيرة ؛ إذ أن الاهواء عمية ، والرغبات تتنازع ، والقوى المادية التي وهبها العقل للانسان عظيمة ، وعلى استمالتها يتوقف نجاة الجنس البشرى أو القضاء عليه . فليتحدا أولئك الذين يعتقدون في القيم الروحية . ويجب أن نفتح أعيننا في هذه الازمنة الخطرة التي نمر بها ، وننظر في وضوح إلى الواجب الروحي للانسان ؛ فلم يعد الجمال كافياً ، ولم يعد الصدق النظرى كافياً ، ولا الطيبة السلبية كافية . لقد صار الواجب الروحي للانسان اليوم عظيما

تجربة بكيني

كتب أحد الرافقين الخبراء مقالا في مجلة «ناشيونال ريفيو» الانجليزية (عدد سبتمبر) يستطفيه رأيه . ومن أهم ما جاء فيه أقواله :

أقيمت تجربتان للفنبلة الذرية لكي يرى الخبراء مدى تأثير هذا السلاح الجديد وما يجره على الانسانية من ويلات . وقد

في ٣٠ يونيه ثم في ٢٥ يوليه سنة ١٩٤٦ أجرت وزارة البحرية للولايات المتحدة تجربتي القنبلة الذرية اللتين انتظرهما العالم في لهفة. ففي التجربة الأولى انفجرت القنبلة في الهواء وهي على ارتفاع ألف قدم تقريباً، فوق أسطول مؤلف من ٧٧ قطعة موزع في مساحة قدرها عشرة أميال. ففرقت نقائتان وانقلبت مدرسة، وأصاب قطعتين أخريين عطب كبير. وكانت الفواصة «سكيت» واقفة على مقربة من السفينة «نقادا» وهي التي صوبت إليها القنبلة فلم تكذب نطفو. وكانت البارجة اليابانية «سكاوا» إلى جانب الهدف فطار ما فوق سطحها من أبنية. وكانت أقرب سفينة إلى مركز الانفجار حاملة الطائرات «اند بندانس» فكانت لا تزال عائمة، ولكن السطح الذي تقوم منه الطائرات وهو أقوى أجزائها طوح به الانفجار، وطوح معه بجميع الطائرات والدبابات التي وضعت فوقه، وقد وجد خرق في جانبها كبير. وأصيبت البارجة «بنساكولا» بعطب فيما فوق ظهرها من منشآت. ولم تصب القنبلة البارجة نقادا وإن كانت قد صوبت إليها، ولكنها أطارت ساريتها. وكان مجموع السفن التي أصيبت بشئ من العطب نحو العشرين. أما «البرنس أوجين» وهي أحدث السفن الكبيرة بناء فلم تكذب تصاب بشئ، مع أنها كانت قريبة من مركز الانفجار. وفي التجربة الثانية انفجرت القنبلة تحت تحت الماء، وكان الأسطول مؤلفاً من ٨٥ قطعة في مساحة قدرها عشرة أميال، وكانت السفن الكبرى كما كانت في التجربة الأولى في قطر دائرة قدره ميل من مركز الانفجار. وكان أكبر ما حدث من خسارة في هذه التجربة غرق البارجة «أركنساس» في التو، وغرق حاملة الطائرات «ساراتوجا» بعد سبع ساعات ونصف ساعة من الانفجار، وجنوح للمدرسة

«هيوز» والثاقلة «فلكون» وغرق البارجة اليابانية «تاجاتو» بعد خمسة أيام من الانفجار. وكانت جميع السفن الكبرى في التجريتين من الطراز القديم، ماعدا «البرنس أوجين» وقد جددت هذه السفن في الحرب العالمية الثانية. ويجب في تقدير نتائج التجريتين أن نحسب حساباً للأحوال التي أحاطت باستعمال القنبلتين؛ فقد كان البحر هادئاً والرؤية ميسورة، ولم تتخذ وسائل للدفاع أو الحديعة. فالإصابات تشهد بالقوة الفظيعة للقنبلة الذرية لأنها إصابات لا تحدث من انفجار أية قنبلة واحدة من أي نوع آخر، ولكنها كانت مع ذلك أقل بكثير من الإصابات التي حاقّت بالأسطول الأمريكي عندما هاجمته الطيارات اليابانية في ميناء بيرل.

ولا تزال تكاليف إنتاج القنبلة الذرية سرا محاطاً بالكتمان الشديد، ولكن مما لا ريب فيه أنها سلاح يكلف مبلغاً باهظاً لا يكاد يصدق. قد قيل إن تكاليف التجربة الأولى بلغت ١٧ مليوناً و ٥٠٠ ألف من الجنيهات، ولكنها لا تشمل تكاليف القنبلة نفسها. ويختلف الباحثون في تقدير تكاليف هذه القنبلة، فيقول بعضهم إنها تبلغ ٦ ملايين من الجنيهات. ويظهر أن هذا تقدير مبالغ فيه. ويقول البعض الآخر مثل مستر برنارد برودى أنها تبلغ ٢٠٠ ألف والراجح أن هذا الرقم ضئيل، وقد نلزم جانب الحيلة إذا قدرناها بمبلغ مليون من الجنيهات.

إن تكاليف كل سلعة أو كل سلاح تماثل تكاليفها بالنسبة لما تتطلبه من مجهود اجتماعي من الهيئة التي تقوم بصنعها. فإذا نظرنا إلى المجهود الاجتماعي التي أنفق على هاتين القنبلتين نجد أننا نحتاج إلى مجهود كبير جداً لكي نوقع خسائر في السفن التي أصيبت في تجربة بكيني أقل بكثير مما أحدثه اليابانيون في ميناء

بذلك تزيد في قوة الانشاء ، وفيها ركبت الألواح الحديدية بواسطة الكهرباء من غير مسامير ، وبذلك زادت قوة ، لأن خرق المسامير في الصلب مما يضعفه .

ومن أهم نتائج تجربتي بكيني أنها تذلتنا على وسائل حماية المدن ، فقد ثبت أن القنبلة الذرية تصيب بالحرارة وتفرغ الهواء والاشعاع ، وقد ظهر أن الأبنية المصنوعة بالاسمنت المسلح تقاوم تفرغ الهواء ولو أن سكانها قد يصابون بالاشعاع ، وأن الحجاب تتحمل تفرغ الهواء ، ولذلك إذا استطعنا أن نزود الناس بالملايس والاقنعة الواقية فانا نستطيع أن تنجي حياتهم ، وإن لم نستطع أن تنجي دورهم . فاذن يمكن أن نتغلب على الاشعاع بالملايس الواقية والاقنعة ، كما تغلبنا على الغازات السامة . وحيث نقتد القنبلة الذرية ٠٩٥ . من فظاعتها الحقيقية

وتدل تجربة بكيني أن خير الطرق للوقاية من القنبلة الذرية هو بناء قوى من الاسمنت المسلح لا منافذ فيه مصنوع بحيث يقاوم تفرغ الهواء ومعهتم بحيث لا يضره الاشعاع وجميع فتحاته الضرورية غائصة في جوف الأرض ، وجميع الأنابيب والأسلاك التي تنقل القوى غائصة أيضاً في جوف الأرض . ويجب أن يكون هنالك قدر احتياطي من الهواء المضغوط يمكن أن ينتفع به ساعات إن لم يكن أليماً . وإذا كانت إجراءات الوقاية تكلف كثيراً أو غير عملية فيكون من الضروري جداً في الصناعات الحيوية أن توزع على مراكز متباعدة .

والآن يعرض هذا السؤال : هل يكون من المستطاع لدولة منظمة كل التنظيم أن تتغلب على دولة منظمة كل التنظيم بالقنبلة الذرية ؟ الجواب هو هذا : إننا نقصر في تقدير الجهود الاجتماعية الهائل الذي يتطلبه مثل هذا العمل ويظهر أن خبراء القنبلة الذرية

يرى ، وكانت القنابل التي فتكت بالأسطول الأمريكي عندئذ في تكاليفها ليست إلا جزءاً بسيطاً جداً مما تتكلفه القنبلة الذرية . وكان من الممكن في مثل تجربة بكيني أن تهجم بعض سفن العدو فتصيب بقنابلها السفن الواقعة بغير دفاع ، وتقضي عليها بكلفة أقل من كلفة القنبلة الذرية . وكذلك كان يمكن لطائرات حاملة القنابل قادرة على اختراق دروع المدرعات أن تصيب السفن بمخشارة عظيمة ، ربما كانت الحسارة أقل مما حدث بالقنبلة الذرية ، ولكنها بلا شك لا تقاس بها من جهة النفقات . وكان من المستطاع أن يحدث مثل ذلك في التجربة الثانية .

إن تجربتي بكيني أثبتت أن القنبلة الذرية وسيلة شديدة الخطر والقوة في الهجوم ، ولكن هاتين التجربتين لم تثبتا قط أنه لا وسيلة للدفاع واتقاء شرها ، بل هي تثبت قطعاً احتمال هذا الدفاع .

ولقد تبين من تقرير رئيس لجنة التقدير أن الخطر الأساسي للقنبلة ليس هو في الحرارة وتفرغ الهواء بقدر ماهو في الاشعاع . ولكن الاشعاع من الممكن معالجته ، فالراديوم مستعمل منذ سنوات عدة في المستشفيات وأمكن معالجة آثاره الاشعاعية . ونحن نعلم أن هنالك معادن لا تتأثر بالنشاط الاشعاعي ، ولو استعملت ألواح من هذه المعادن في السفن لأمكن تجنب أخطارها . وإذا استعمل رجال السفن ملايس واقنعة واقية أمكن تجنب هذه الأخطار ولو أصيبت السفن ببطل ، فاذن الدفاع مستطاع .

ومما يلاحظ أن سفينة حديثة مثل « برانس أوجين » لم تكد تمس بسوء . وهذا النوع من السفن صنعه الألمان في سنة ١٩٢٩ ، وسماه سفن الجيب ليتهربوا من شروط معاهدة فرساي التي كانت قائمة عندئذ والفرض منها الاقتصاد في المحولة ، ولكنها

القنابل الذرية لمحو المدن فلا تكون هنالك قاعدة حرية جديدة في هذا النوع من السلاح، ففي الحرب الأخيرة ألقي الانجليز والامريكيون على ألمانيا مليونين وسبعمائة ألف طن من القنابل بكاليفها ١٥ ألف مليون من الجنيتات فدمروا أو أصابوا ثلاثة ملايين وستائة ألف من المساكن فصار سبعة ملايين وخمسمائة من الناس بلا مأوى، ومع ذلك استمرت ألمانيا تقاتل ولم تضع السلاح إلا بعد هزيمة جيوشها هزيمة ساحقة.

ومن الراجح أن تستعمل القنابل الذرية للهجوم على أهداف ذات أهمية حرية للمجرد الارهاب، وقيمتها حتى في هذا الأمر مشكوك فيها. ومن تجارب الحرب العالمية الأولى أن رسخت في الأذهان فكرة الدفاع الهائل الذي لا يمكن التغلب عليه وهي متمثلة في خط ماجينو، ويخشى أن ترسخ في الأذهان بعد الحرب الأخيرة فكرة الهجوم الذي لا يقبل ممثلة في القنبلة الذرية. والفكرة الثانية لا تقل خطأ وخطراً عن الفكرة الأولى. فالحرب تكسب بالعقول والمجهود والتضحية لا بالمذاهب والحيل.

يكررون الخطأ الذي وقع فيه خبراء الجو في السنوات الواقعة بين الحربين الماضيتين؛ إذ ظنوا أن بضع قنابل وطائرات تستطيع أن تلقى الفوضى في دولة منظمة كل التنظيم. فتسكاثف إنتاج القنبلة بأهظة وعملها معقد، حتى إنه ليبدا أن من الهزل حقاً أن تعتقد أن الولايات المتحدة مثلاً تستطيع أن تغلب على روسيا في حرب إذا ابتدأت بوضع قنابل من هذا النوع؛ فان من المفروض أن روسيا تتخذ كل الوسائل الوقائية التي ذكرت من توزيع صناعات الحرب الأساسية، وصنع مخابئ معقدة ضد الاشعاع، وتوزيع الملابس والأفئصة الواقية، وحينئذ تكون القنابل الذرية أقل أثراً من الوجهة الحربية من قنابل الألمان في الحرب الماضية. ولا يكون هنالك احتمال بأن تجد أميركا الوقت لإنشاء قواتها الجوية للهجوم دون تدخل، كما حدث في مهاجمة ألمانيا، ولا تستطيع أميركا أن تتوسع في عمل قنابل ذرية إلا إذا وجهت المجهود الأعظم للشعب الأمريكي نحو هذا الفرض.

ومن غير المحتمل في ابتداء حرب جديدة أن يكون لدى الفريقين العدد الكافي من

رأى في هنرى ميللر

القول. ولقد انتقل عنف العاطفة عنده إلى أسلوبه فصار عنيفاً وصارت لفته عنيفة. ولقد قال في كتابه «حكمة القلب» إنه لا يعترف بالكلمات وإنما يعترف باللغة التي هي أبعد من مجرد الكلمات، فمن الكتابة عنده نوع من الاحتفال الكامل، تجمع فيه أجزاء التجارب المتناثرة في مجموع واحد، ولكن هذه العناصر لا تنظم بحيث تفهم منطقياً، وإنما هي تفهم أو تتحقق بالفريزة، وتظهر في كتابات ميللر الموهبة التي تأتي بنت وقتها. فرغبته

هنرى ميللر كاتب أمريكي عاش في فرنسا ونشر كتبه في فرنسا، وهو من أبرز الكتاب الأمريكيين وإن كانت كتبه محرمة على الجمهور الأمريكي، لما يلجأ إليه في وصف الفرائز الجنسية من الاسهاب والاطناب. وقد كتب الناقد فالوى مقالا في مجلة «الآداب» الفرنسية Lettres (عدده) نقد فيه الكاتب الأمريكي. ومما جاء فيه قوله: إن أبرز صفة في مؤلفات هنرى ميللر هي العنف، وليس هذا العنف بادياً فيها بقوله بقدر ما هو ظاهر في طريقة هذا

في جشع بمصائر العالم بنظرياتهم الفلسفية ، بل قبلوا العالم كما هو ، وبذلك استطاعوا أن يروا قوات الشر كما استطاعوا أن يروا قوات الخير .

إن عنوان كتاب هنرى ميلر « حكمة القلب » هو مفتاح لواجب الفنان ، وهو يقول في موضع من هذا الكتاب : « إننا في قبضة قوات شيطانية خلقناها نحن أنفسنا من مخاوفنا وجهلنا » وهذا هو سر لغة الرجل الحديث .

لقد رأى ميلر بنظرته الثاقبة العناصر المتنافرة في هذا العالم بوضوح ، حتى إنه عمل على التحرر منها ؛ ولذلك بلغ في مؤلفاته نهاية الفجور ، فنعت كتيبه في الولايات المتحدة ، ولكن هذا العنف في لفتته كان ضرورياً لاصلاح الضمير الأمريكى فيما يتعلق بالشر وليحرر نفسه من تقاليد الأدباء في أوروبا وأمريكا .

يقول ميلر في كتابه « حكمة القلب » : إنى جائع دائماً ، ويلاحظ أن الجوع الفسائى والجنسى هما من نوع واحد ، أما الجوع الروحى فهو من نوع آخر ، فتجد في مؤلفات ميلر الجوع الجنسى الذى يعبر عنه بالالتجاء إلى الفحش في القول ، وهو جوع جسدى ولذلك كان فيه طعم الموت وطعم الانحلال وفيه رمز الكوارث . والمرأة هى غرض هذا الجوع ، ولكن ميلر أثبت أكثر من مرة أنه لا يشمر بجوع نحو المرأة .

ولقد أوجدت الرغبة في المرأة شعوراً كاذباً بالتسلط ، وكان لورنس أول من حمل على هذا الشعور وكان لورنس مخلصاً للجب ، أما ميلر فهو مخلص للحياة . ولكن الاثنين يخشيان دور المرأة في الحياة الحديثة ، ويخشيان أن تعمل على اغتصاب مركز الرجل . وعلى هذا الخوف قامت نظرتهما للمرأة : فلورنس يعتبر الزوجة إن هى إلا عشيقة ، وميلر يعتبرها عامرة . وهما في هذا قد أوجدا لها موقفاً

في الحاضر لا تتحقق مطلقاً ولذلك هى لا تصير ذكريات تمثل رغبات في الماضى . وهذا هو السبب في أن نظرته للحياة هى نوع من التجربة دائم غير منقطع ، وهذا هو الذى يجعل في مؤلفاته رعدة دائمة . ولتواتر الحياة اليومية لا يمكن تعريفه او تفسيره بالقوانين التى تعبر عنها ألفاظ الأزمنة والأنواع والفكرة .

إن قراءة الرسائل التى تبودلت بين هنرى ميلر وميكل فرانكل ، ونشرت تحت عنوان هاملت ، تثبت تماماً أن ميلر هو المثل الأكبر للمؤلف الذى يمثل هذا العصر ، أى الكاتب الذى يؤدى عمل الساحر والنبي ، ونجد سلفاً له في رامبو ، ويمثله في إنجلترا د.ه. لورنس ، ومما له دلالة أن هنرى ميلر يعتبر الشاعر رامبو من أكبر الكتاب ، وأنه أخذ في كتابه دراسات عن رامبو ولورنس .

ومن صفات هذا الفنان الجديد ، أنه يحب دائماً التجارب ويقبل عليها في اندفاع ؛ فهو يحب أن يحيا حياة أبطاله . ولقد دعا رامبو نفسه بالسائل والفنان وقاطع الطريق والكاهن ، وكتب لورنس روايات وقصصاً ومقالات وأشعاراً ومسرحيات وكتب سياحة وفلسفة . وكتب هنرى ميلر عن حياته كما كتب روايات وفلسفة ونقداً ، وربما راد فيما بعد شاعراً .

إن هذا العصر الجريح المتنازع قد خلق بالرغم منه فنانين متحدين ومتشعبين مثل بروست وجويس ولورنس وهنرى ميلر ، ساروا في طليعته وسبقوه وتقدموا به أكثر من الزعماء الذين يصفق لهم الجمهور . وقد عمل هؤلاء الكتاب في كتبهم أمراً ؛ فقد سجلوا تاريخ حياتهم وسجلوا تاريخ عصرهم . ولقد اتسموا بأنهم اتمدوا عن عصرهم ولم يهتموا لسياسة الوقت الحاضر ، ولكن الحقيقة غير ذلك ؛ فهم لم يطمحوا إلى أن يتحكموا

إني رجل متدين ، وقد كنت دائماً متديناً !
وفي كتبه عبارات كثيرة تدل على صحة تلك النزعة
وهذا القول ، فهو ينظر نظرة المتصوف إلى
الحب ، وكأنه يرى قدرة الله في الحب .

غير طبيعي بقدر الموقف الذي خشياه .
وهنري ميلر يعلم أنه لا يمكن أن نجد حلاً
للجوع الجنسي بغير أن نجد حلاً للجوع الروحي .
وهو يكتب في كتابه « عالم الجنس » يقول :